کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۶

۱۶۳۲۱
۲۰۷۴۸۶
ن

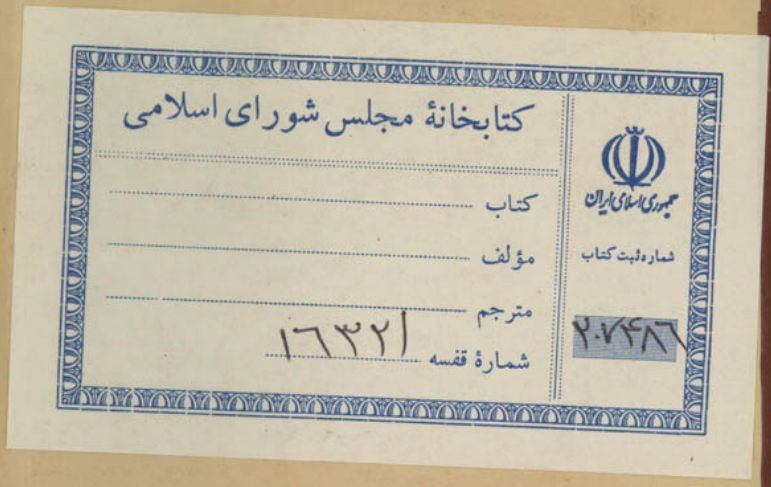

۱۶۳۲۱
۷۴۸۶

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سئلت
في وقتنا هذا مسئلة عديمة فوفق الله لاجوبة عليها لمن شاء الله سديدة
فقلت مستعينا بالله وحده ومتوكلا عليه طالبا توفيقه اما المسئلة
فصورتها بعد الحمد لله ما لكم رضي الله عنكم في احوال الموتى هل يأكلون
قبورهم وهل يعرفون من يزورهم من الاحياء وهل يسمعون
وقت نداء من يزورهم ويوم من بعد وهل يودون السلام على من يسلم عليهم
هل يتزاورون بعضهم بعضا وهل يأنسون بالزائر ويفرحون به
الاحياء ويعتبون على من لم يزرهم وهل تلقى ارواحهم في منازل الاحياء
يرون اعمالهم ويتألمون من الشيء منها وهل اذا شكى الحي للميت من جهل

مظلمة او اذاء يتألم الميت او لا وهل الارواح ملازمة لاقنية القبور

او انها تحضر وقتا دون وقت وما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة

في ذلك وهل زيارة القبور خاصة في الخميس والجمعة او في كل وقت وهل

اطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا يتزوجون في الاخرة وهل

يعاقب الميت على الافعال القبيحة كترك الصلوة وغيرها اذا تاب

على ذلك وهل التحويط على بعض القبور المحلوكة وهل الصدقة عن اذا كان

يفعلان صغيرة ومات احدهما تاب الاخر بعد هل تكون هذه المعصية

ملحقة للصدقة قربتهما وهل ينفع العامي صحة الدين في الاخرة وهل

اذا قال شخص لاخر انت مني قبل فرات لك كذا مرات ولم يوف بالقوة فهل

يتشوش منه الميت ويصير عليه حق وهل صلوة من ليس له ثياب

عليها

عليها ويوضع له بها درجات وهل من زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق

بحق ادمي قبل ذلك يباع ويسقط عنه بذلك وفي اموال اليتامى هل للمعلم

لهم ان ياكل اجرة منها وهل لشركاء اليتامى في الزرع ان ياكلوا من اموالهم ضيافة

وهل يجوز التصدق من الاموال المذكورة على ابائهم من الاقوام المذكورين وهل يجوز

الاقتراض من ذلك وهل يجوز ركوب دوابهم وهل يجوز اطعام

الضيوف من ذلك للاعتياد بابائهم وهل اذا كان بين ابائهم

وبين شخص اخر صداقة ثم جائهم ضيف هل له الاكل من ذلك او لا كل

ذلك مع وجود شرعي وهل اذا وضع شيء في ذلك يكون كبيعة او لا

لنا الجواب من فضلكم مثابين واما الاجوبة فنصها الحمد لله المعين

٣

من لدنك علما اشتمل هذا السؤال على مسائل كثيرة من احوال الاموات
وغيرهم وقد تكلم الناس على غالبها فنتكلم عليها ان شاء الله تعالى مسئلة
مسئلة ما كون الموتى يأكلون في قبورهم فقد ورد الاكل خواص الشهداء
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين فروى احمد وابو داود والحاكم وغيرهم بسند صحيح
عن ابن عباس ان النبي صلعم قال في شهداء احد جعل ارواحهم في
طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في
ظل العرش وروى الامام ايضا وعبد ابن حميد في مسنديهما والطبراني
بسند حسن عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبي صلعم قال الشهداء على بارقة
باب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
وروى ابن حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي العالية في قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء قال يقول ارواحهم احياء في صورة
طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاءوا ويأكلون من حيث شاءوا
والراجح ان حيات الشهداء بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح في ذلك
عدم الشعور بالحس واعظم دليل ذلك ان حيوة الروح ثابتة لجميع
الاموات المؤمن والكافر بالاجماع فلو لم يكن حياة الشهداء
بالجسد ليتوى هو وغيره ولم يكن له تميز على غيره ولم يكن لقوله تعالى
ولكن لا تشعرون معنى لعلم المؤمنون باسرهم بحيوة الارواح

ودفع قوله تعالى ولكن لا تشعرون اى بحياتهم باجسادهم لكون

ذلك من الغيب عنكم ولذا قال ابن جرير فى تفسيره ولكن لا تشعرون

اى لا تدرونهم فتعلمون انهم احياء انتهى وظاهر ان رزق الشهداء

بالاكل والشرب فى البرزخ لا للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال الشيخ تقى الدين السبكى

حياة الانبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا وشهداء صلوة موسى فى قبره

فان الصلوة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء

ليلة الاسراء كلها صفات الاحياء ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان يكون

الابدان معها كما كانت من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الا

دراك كانت كالعلم والسماع فلا شك فى ان ذلك ثابت لهم و

الحمد

الحمد لله

الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير الشهداء لكن قال الحافظ الجلال السيوطى

فى كتابه فى حياة الانبياء بعد ان ساق اخبارا دالة على حيوتهم فهذه الاخبار دالة

على حيوة النبى صلعم وسائر الانبياء وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك واجل واعظم وقد

منحى الاول جمع مع النبوة وصف الشهادة فيه فلون فى عموم اللفظ اى لفظ الآية

اشمل اول وقال الحافظ القرطبى فى التذكرة فى اثناء كلام نقله عن الشيخ الشهيد

قبل فتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء

فى الدنيا واذا كان هذه فى الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى واما اكل الموتى فيما

من يزورهم من الاحياء ويسمع الموتى كلامه يزورهم ويرد من بعد ويودون

السلام على من يسلم عليهم وروى عبد البر في الاستذكار والتمهيد من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد
عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص في ان الميت يعرف من يزوره ويرد عليه السلام وروى ابن
ابي الدنيا باسناد صحيح عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر
يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه
السلام وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون من
زارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال من زار يوم السبت
قبل طلوع الشمس على الميت بزيارته قبله وكيف ذلك قال لان يوم الجمعة فرض

العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو ذر يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من
كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين
المؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو ذر
يا رسول الله ايسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا ذر اما
توضع ان يرد عليك بعدد هم من الملائكة وقوله الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا
اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا يسمع كما ورد في رد السلام على المسلم عليهم
فيما تقدم من الاحاديث وقد ورد معرفة الموتى بزوارهم وما ذكرنا مخصص لما ذكر
من الادلة الكثيرة الواردة عن النبي صلعم وعن السلف من العلماء والصالحين تقول لها
ويكفي في هذه التسمية المسلم رائحا او غاديا لم يشعر وبذلك الصالح تسمية زائرا

فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره

هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم قال ابن القيم والظاهر

من الاحاديث ان الميت يسمع سلام الزائر وندائه سواء كان واقفا

على قبره او قريبا او بعيدا بطرق الجملة بحيث يسمي زائرا

كون الموتى يتزاورون فنعم تزاورون ارواحهم وتتلاقى

اولو كان ذلك مع البعد لم يختص ذلك باهل المقبرة

الواحدة لكن للارواح شان قد تصير ارواح معذبة وارواح

منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور

والتلاقي والارواح المنعمة مرسلة غير محبوسة تتلاقى و

وتتزاور وتتذاكر ما كان منها من الدنيا وما يكون من اهل

الدنيا

من الدنيا فيلقون كل ارواح من رفيقها الذي هو على مثل عملها

وروى في نبينا محمد صلعم في الرفيق الاعلى ولذلك اتبعه كثير منها

قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رفيقا فهذا والميت ثابت في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار

الجزاء من احب في هذه الدور الثلثة وروى ابن الدنيا

عن ابي بسيرة قال لما مات بشر بن البراء نزل مزور وجدت عليه عشقت

ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهلاك

يهلك خير بنيه سلم فهل يتعارف الموتى فاوسل الى بشر السلام معقل

رسول الله صلعم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم يتعارفون

كما يتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني

سلم الا جائت ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فقال عليك

فتقول اقرأ على بلال السلام وروى الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر

وقال قال رسول الله صلوات ربي على المؤمنين ليلتقان على مسيرة

يوم ما رأى احدهما صاحبه قط وروى الامام احمد والطبراني بسند حسن عن

ام هانئ سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ونرى بعضنا بعضا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون النسيم كطير تعلق بالشجر حتى اذا كان

يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها وروى ابن مسعود من طريق

محمود بن لبيد عن ام بشر بن البراء سئلت انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال نعم والذي نفسي بيده ان الميت ليعرف خف

في الجنة

في الجنة فان كانا متعارفون في رؤس الشجر فانهم يتعارفون وروى

الترمذي وابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دلى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في

قبورهم قال العلماء المراد بتحسين الكفن نظافته وبياضه ونظافته وكثافته لا رقته

شيئا لحديث النزع المقالات فيه قال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم وهذا

لا يخالف قول الصديق في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في

رؤيتنا ويكون كما شاء في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون

وهم ذا تواهم يسحطون ثم يتفيتون وانما يكون كذلك في رؤيتنا ويكونون

في الغيب وامالونهم يأنسون بالزائر ويفرحون به كالاحياء ويعرفون على

من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر

حتى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانسه به ورد عليه وهذا
عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح
اتى الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلاما على من يخاطبونه منهم ويسمع
ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلعم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس اليه استأنس به
ورد عليه السلام حتى يقوم وفي الاربعين الطامة وروى عن النبي
صلعم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في
الدنيا وقد روى عنهم على من لم يزرهم منا مات عن بعض الثقات
فاخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن بشر بن منصور رضي الله عنه وقال كان

رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلوة على الجنائز فاذا اتى على باب
المقابر فقال انس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وضل الله
حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال فمات الرجل فاتيت دار الميت فاخبرت
الى اهله فلما اتيت المقابر فبينا انا نائم اذا انا بخلق كثير قد جاءوني فقلت من
انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما جاء بكم قالوا انك كنت
تدعو لنا فانك قد تركتنا عند انصرافك اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
قلت فاني اعود لذلك قال فتركتها بعد وروى ايضا عن الفضل بن الموفق
قال سفيان بن عيينة قال لما مات ابي جزعت جزعا
شديدا فكنت اتى قبره كل يوم ثم انقطعت في ذلك
ذات يوم فقال يا بني ما ابطاء بك عني قلت وانك لتعلم
قال هيهات مرة الا علمتها وكنت تأتيني فانذر بك ويسر

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
شماره ثبت ۱۳۱۲

حزنها بدعائك فكنت اتيه كثيراً وسألته ايضاً عثمان بن سعد

وكانت امه من العابدات وكان يقال لها واهبة قال لما ماتت

كنت آتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور

فرايتها ليلة في المنام قلت يا امه كيف انت فقالت يا بني ان الموت

لشديد كبير وانا نحن الله تعالى بعفوه ورحمته افرش فيد اليمين

والوسد في السندس والاستبرق فقلت الك حاجة قالت

نعم قلت وما هي قالت لا تدعو ما تصنع من زيارتنا والدعاء لنا

فان انيسك بحبيبك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فابشر وبشر

بذلك من هو من الاموات وروى الحافظ ابن وهب بسنده

عن الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في النوم وهو يقول

سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقه فمات وتوجت عليه

واما ما جئت ولا زرتني قال وما يدريك قال لما جئت الا قبر صديقه

فلان رايتك قلت كيف راقع والتراب عليك قال اما رايت

الماء اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال كذلك نحن نرى

من يزورنا الى غير ذلك من المنامات المرويات وفيما ذكرنا

كفاية واما الكوفة او احدهما تاتي منازل الاحياء ويعرفون

اعمالهم ويتألمون من الشيء منها فنعم تقلم الاموات باعمال الاحياء

ويستبشرون بالحسن منها ويفرحون به ويخزنون بالسيء منها ويمقتون

باعمال الاحياء واعمالهم قارة بعض ذلك عليهم وتارة بالسؤال عن

مات بعدهم كما ورد ذلك فقد روى الامام احمد في مسنده عن انس

بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم

وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك

قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهدیهم كما هديتنا وروى ابو داود الطيالسي

في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم ان اعمالكم تعرض على

عشائركم واقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك

قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات

عن ايوب موقوفا وله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الرأي بل رواه الطبراني

مرفوعا بنحو لفظ الموقوف قال تعرض اعمالكم على الموتى فان رأوا حسنا

واستبشروا وان رأوا سوءا قالوا اللهم الحقهم بنا وروى ايضا عن انس

بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله ليؤخر اهل القبور فان

اعمالكم

يعرض منصوب بفعل محذوف

تقديره انتظروا

فان اعمالكم تعرض عليهم وروى ايضا بسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم

لا تفضحوا اموتاكم بسيآت اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور

وروى ايضا بسنده عن ابي الدرداء انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان

يمقتني خالي عبد الله بن رواحة اذا لقيته وروى ايضا عن مجاهد ان

الموتى

قال ليتش يصلح ولده من بعده لتقر بذلك عينه وروى الترمذي الحكيم

الروش كورد الميت

في نوادر الاصول من حديث محمد بن عبد الغفور بن عبد العزيز بن ابي سلمة عن

جده قال قال رسول الله صلعم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله

وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم

وتسود وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا اموتاكم واجر

ابن ابي الدنيا وغيره عن عباد الخواص انه دخل على ابراهيم صاحب الهاشمية وهو امير فلسطين

11

فقال عبادات اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فتفرحهم

يعرض عمل رسول الله صلى من علكم وساوى ابن شيبة وغيره عن مسيرة قال

عزا ابو ايوب القسطنطينية فمر بعاصم وهو يقول اذا عمل العبد العمل في

النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل الاخرة فاذا عمل العبد العمل في

النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب اللهم

انى اعوذ بك ان تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة علمت

بعدهم فقال لعاصم والله لا يكذب الله ولا الله لعبد الاستعورته واقفى

عليه باحسن عمله واخرج سيفا عيينة في مجمعه عن عبيد بن عمير قال ان اهل

القبور يتجمعون فيكفون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم

يأتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا وهذا موقوف عن عبيد بن

عمير احد كتاب التابعين والاسناد صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الرأي فهو في

حكم المرسل وقد اخرج النسائي من حديث ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي اخره ذهب

الى ام الهاوية وذكر الثلبي في آخر حديث ابي هريرة حتى انهم ليسئلون عن هبيت

واخرج الطبراني والبيهقي من حديث ابي ايوب مرفوعا ان نفس المؤمن اذا قبضت

تلقاه اهل الخير من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم

يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسئلونه ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة

وهل تزوجت فلانة فاذا سألوه عن رجل مات قبله فقال مات فيقولون انا لله

وانا اليه راجعون ذهب به الى ام الهاوية ففي هذا الاخبار ان ارواح الموتى تلتقي

وتتحادث واما كونها لهم في ذلك مشتبها بحال اهل الدنيا فلا يلزم من اشتراك

الطائفتين في الادراك ان يستوي ادراكهما قاله الحافظ ابن حجر وما وقع في بعض

الاحاديث

من الجمام الذي يعرض عليه الاعمال فيحتمل ان يغبر عن ميت في الاحاديث الباقية
من الاقارب والمعارف وغيرهم كما هو الظاهر فلا يختص بسؤال الموتى بمن كان
من فوقهم في مقبرة واحدة بل سواء كان قريباً او بعيداً واما اتيان الارواح
المنازل فقال بعضهم قد ورد انها تأتي في الارواح قبورها ودورها واهلها في
وقت يريد الله تعالى انها مأذون لها في التصرف وانها تصير هناك وسواء ت
الى القبور ام الدور وما روى الحاقها من العليين او سجين انتهى ولم تقف على ما ورد
في ذلك واما السؤال عما اذا اشتكى الحي للميت من احد ومظلمة او اذاه بيأ له
الميت بعرف زائره ويسمع بسلامه وقد مثلنا ما ورد في ذلك والروح وان كانت في عليين
فلها اتصال معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال في الحيوة الدنيا بل هو اشد اتصالاً
من حال النائم وقد مثل بعضهم ذلك الشمس في السماء وشعاعها الارض ولهذا الاتصال

يعرف الميت زائره ويسلم عليه ويسمع كلامه ويتألم للشكاية المذكورة وقد ورد انه
صلعم كلم اصحاب القليب القليبي بعد دفنهم انتم باسمع بما اقول منهم واما ان كان
عايشة رضي الله عنها ذلك واستدلت لها بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فاجيب عنه
بان معنى ذلك لا تسمعهم سمعاً ينفعهم او لا تسمعهم الآن يشاء الله وقال
السهيلي رحمه الله جاز ان يكون في تلك الحال عالمين يعني كما قالت عايشة
رضي الله عنها جاز ان يكونوا سامعين اما باذن رؤسهم كما هو قول
الجمهور او باذن الروح على راي من يوجب السؤال الى الروح من غير
رجوع الى الجسد واما الآيتان فانهما كقوله تعالى انك لا تسمع الصم او تهدي
العمي اي ان هو يسمع ويهدي انتهى وقال الطيبي روى من حديث ابي

لضيعة عن بكر بن الاشج عن القاسم ابن محمد عن عايشة رضي الله عنها

ان النبي صلعم قال الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته قيل يجوز ان

الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يوازيه بلطيفة يحدثها

الله تعالى لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر

على ما يشاء وروى عن عروة قال وقع رجل في علي عند عمر ابن الخطاب

فقال له عمر رضي الله عنه قبحك الله لقد اذيت رسول الله صلعم في قبره

واما السؤال عن كون الارواح ملازمة لاقنية القبور وانها

يحضرها وقتا دون وقت واما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكم في ذلك

فالجواب عن ذلك ان قد اختلوا في ذلك لسبب ما وقع في الاحاديث

في تعيين حوها فقال مالك بلغني ان الروح توسل مرسلة تذهب

حيث

حيث شاءت وقال احمد ارواح المؤمنين في الجنة وارواح

الكفار في النار وقال ابن مسعود قال طائفة من الصحابة

والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت

وهو بئر بحضرموت وقال طائفة ارواح المؤمنين عن

يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقال ابو عمر ابن عبد البر

ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة المؤمنين على افنية

قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السؤال وعرض المقعد

وعذاب القبر والقيامة والسلام عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل

دال على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة

القبور ولا يفارقها فهو خطاء يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد

لا يدل على ان الروح في القبر والاعم قبابه بل على ان لها اتصالا به

يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شانا آخر فيكون في

الرفيق الاعلى هو متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد

عليه السلام وهو مكانها هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك الى

ان قال وانما يستقرب لهذا الكون الشاهد والاعيان ليضيف ما غاب

هذا وامر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا انتهى

وقال ابن القيم بعد نقل اقوال الناس ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بالصحة

بالصحة ولا على غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة تتفاوت مستقرها

في البرزخ في اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها ورد على فريق

من الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في عليين

في الملاء الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في مناز لهم كما راهم النبي صلعم

ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت

وهي ارواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين

او غيره ثم ساق الحديث الدال على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على باب الجنة كما في

حديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض

لم تصل روحه الى الملاء الاعلى لانها كانت روحا سفلية خبيثة في

الارض فلم تصعد الى ربها ولم تجامع الانفس السماوية كما انها لم تحامها في

الدنيا فان الروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها

فالمرء مع من احب ومنها ارواح في تنور الزنا واراوح في نهر الدم

الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد كلها على

اختلاف محلها وتباين مقارها لها الاتصال باجسادها في صورها

يحصل لها من النعيم او العذاب ما كتب لها فقط وقال القرطبي الاحاديث
الدالة على ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب
محمول على الشهداء واما غيرهم فقارة يكون في السماء كما في الجنة وقارة يكون
على افنية القبور فقيل انها تدور قبورها في كل جمعة او اكثر وقال ابن القيم
حديث الجريدة يستدل به على ان الارواح في القبور تنعم او
تعذب ثم قال القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا في حديث
ابن عباس على ما رق فهي باب الجنة وذلك اذا حبستهم عنها دين
او شيء من حقوق ادميين قال وذهب بعض العلماء الى ان ارواح المؤمنين كلهم
في جنة الماوى لانها ماوى ليها الارواح كلهم تحت العرش فتتنعم بنعيمها
وتشم بطيبها قال والارواح اصح قال الحافظ ابن حجر في فتاويه ارواح
المؤمنين في عليين وارواح الكافرين في سجين وكل روح اتصل بجسدها
وهو اتصال مغنوي لا يشبه الاتصال في الحياة بل اشبه حال النائم وان كان هو شبه

من

ولذا لا سمي جنة الماوى

من حال النائم اتصالا وهذا الجمع ما افترق من الاخبار بين ما ورد ان
حقوقها عليين وسجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند اقبية
قبورها قال ومع ذلك فهي ارواح مأذون لها في التصرف وتأوى الى محلها
في عليين او سجين قال واذا انقل الميت من قبره الى قبره فالاتصال الملكوتي
مستمر وكذا الى تعرفها الاجساد انتهى واما السؤال في كل زيارة القبور خاصة
بالخميس والجمعة ام في كل وقت فهو بنى على ان الموتى يعرفون زوارهم في بعض
الاوقات وخص بعضهم ذلك بيوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كما تقدم
في رواية ابن ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون زوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال من زار قبر ابيه يوم السبت
قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له كيف ذلك قال الملكان يوم الجمعة وامر

البيهقي وابن ابي الدنيا عن رجل من آل عاصم الخجندي قال رأيت عاصماً
الخجندي في النوم بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت
فاين انت قال والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع
كل ليلة جمعة وصبيحتها ابو بكر بن عبد الله المزني فتسلني في اخباركم
قلت اجسادكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجساد وانما تلاقي الارواح
قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة كلها ويوم السبت
الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون سائر الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة
وعظمته وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى تزور في بعض
الاوقات مخلين او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله ذلك فضلاً
ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون ويتنعمون اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وقد

قدمنا

قدمنا عن ابن القيم انه قال الاحاديث والآثار تدل على ان الميت يأتي جاره
المزور ويسمع سلامه ويأنس بزوره ويعيده وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم والله
اعلم وقيت في ذلك وهو اصح من قول الضحاك انما يعلم ذلك توقيتاً فعلى هذا
تكون الروح في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها
رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس
في السماء وشعاعها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون الاتصال في غيرها
من الايام كاتصاله يوم الجمعة وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وكذلك
الارواح
تستحب الزيارة يوم الجمعة ويوم الجمعة ويكره يوم السبت فيما ذكره العلماء والله
اعلم لكن قوله ويكره يوم السبت مخالف لما ورد في الضحاك وغيره كما تقدم
وقال المروذي في شرح صحيح مسلم في تعيين يوم الزيارة بعض الاموات وليس الا
الضحاك تعيين يوم للزيارة ولا ضرب مدة لها وما اخرجه الطبراني في حديث ابي هريرة

رضي الله عنه من زار ابويه او احدهما كل جمعة غفر له وكان بارا به شوه

عبد الكريم ابو اميه وما اخرجه من حديث شداد بن اوس في الخروج الى الجبانة

في العيدين من السنة فيه الحرث الاعور وكلاهما ضعيف اه ثم يجب

الخروج الى المقابر يوم الاثنين ويوم الخميس لان الارواح تعرض في

هذين اليومين انتهى واما السؤال عن كون جميع الشهداء

يسئلون في قبورهم ام شهيد المعركة فقط فالجواب ان شهيد المعركة

وقد النص بايته وروى النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من

اصحاب رسول الله صلعم ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال

كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة قال القرطبي معناه لو كان في هول المطلع

تعاف كان اذا التقى الجمعان وبوقت السيوف فزع الان من شان المؤمن

والتسليم

والتسليم لله تعالى فهذا قد اظهر صدق ما في ضمنه مجيث يوزن الذهب بالثقل

فاذا ميعاد عليه السؤال في القبور قال الحكيم المرقدي ومقتضى هذا القول

اختصاص ذلك بشهداء المعركة لكن قضية الاحاديث الواردة في فضل

شهادة قال الحافظ جلال الدين السيوطي ونسب القرطبي بانه صرح بان الشهادة

من حيث هي مقتضية لذلك وقال جلال المذكور ايضا وقد جزم

وبان الصابرين في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات بغير

الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط هكذا ادلته وهو متجه فلا عبرة بوقف

في ذلك انتهى واما السؤال عن كون الاطفال المؤمنين الذين لم يبلغوا هل

هل يتزوجون في الجنة الجواب ان ظواهر الاحاديث تدل على انهم يزوجون وكذا

ابناء الذين ماتوا كبارا يتزوجن ايضا من اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث

ابي هريرة انهم تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء قال الم يقل رسول الله صلعم

ما فى الجنة احد الا ولد زوجتان انه ليرى مخ ساقها من وراء
سبعين حلة ما فيه عزب وفى رواية ليس فى الجنة اعزب وفيها الكل
من اهل الجنة زوجتان اثنتان من الادميات سوى ما لهن من الحور العين
كما صرحت بذلك رواية ابى يعلى والبيهقى ولفظها فيدخل منهم على اثنتين
وسبعين زوجة ما يشاء الله ويتبين من ولد ادم لها فضيل على من
انشأها بعبادتها فى الدنيا فمن مات من اهل منى قبل ان يتزوج زوج
اثنتين من الادميات لدخوله فى عموم التزويج والظاهر ان زوجتيه
لا تزوج لهما فى الدنيا لكن لم يرد التصريح بذلك فى الولد والله اعلم واما السؤال
عن كون الميت تعاقب على الافعال القبيحة كترك الصلاة وغيرها اذا مات على
ذلك فالجواب ان الله تعالى اقدر على ذلك فى القبر وفى الدار الاخرة بدخول النار ثم
الجنان

كما جاءت بذلك الدلائل الكثيرة الشهيرة واما العذاب فى القبر فورد
احاديث كثيرة منها ما رواه ابو بكر ابن ابى شيبة عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر من البول ورواه الشيخان
عن ابن عباس عن النبى صلعم انه مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان من كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبرئ من
البول فدعا بعسيب طرى فشقه باثنين ثم غرز على هذا واحدا
وعلى الاخر واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفى رواية ابى
داود كان لا يستبرئ من بوله ورواه الطحاوى عن ابن مسعود عن النبى صلعم قال
مر بعبد من عباد الله ان يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله حتى صارت
واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق قال علام جلدتموني

قال انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وروى

البخاري عن سمرة بن جندب في حديث طويل فيه رؤيا النبي صلعم بالجماعة

الذين يعذبون وهم من حديث بالكذبة فتحمل عنه حتى تملأ الآفاق والرجل

الذي علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل ما فيه والزناة واكل الربوا

قال العلماء كما نقل القرطبي لا خير ما حول المعذبين في قبورهم من حديث البخاري

وان كان منا ما فهنات الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحي وحديث الطحاوي

نص فيه وروى ابو يعلى البزار والحاكم وصححه في قصة الاسراء الطويل

وفرض الصلوة عن ابي هريرة قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم قوما على قدر

قد رضخ رؤسهم بالصخر كلما ادمغت وعادت كما كانت قال يا جبرائيل

من هؤلاء قال الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلوة المكتوبة الحديث

اما العذاب في الاخرة فاخرج ابو نعيم والضياء عن كعب حديثا طويلا

في اوله قال يقول الله للزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة

محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فتأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوابة النساء

فتنطلق بهم الى النار الحديث واخرج الشيخان عن ابي ذر قال قال رسول الله

من ادعى ليس له منا وليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبراني

معجم الصغير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مناع الزكوة يوم القيامة واخرج في التاريخ والطبالسي عن خالد بن الوليد

قال قال رسول الله صلعم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا

للناس في الدنيا واخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله بن عمر عن النبي

صلعم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا

ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا وكان يوم القيمة

مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف واما السؤال عن التحويط

عن بعض القبور المملوكة فالجواب انه ان كان المراد بالتحويط البناء حوله

كبيت او قبة او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه اذا كان البناء ملكه كما يكره

البناء على القبر يكره بناءه فروى مسلم عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص

القبر وان يبنى عليه وفى رواية صحيحة نهى ان يبنى القبر لكن حيث فعل شيئا

فبرضى ادمى او نحو سبع او خاف من السيل ان يخرجه ويظهر الميت فيجوز البناء

بلا كراهة اما البناء للقبرة المسبلة فيحرم ويهدم كما فى المجموع وغيره وكان الله

الموفق والمقصد الكراهة فى المسبلة التى عينت له فى عموم الناس دون الناس

وقف الموقوف يمنع البناء فيها قطعا والله الاذى الموت لان تضييقا على المسلمين

بلا مصلحة فيه ولا غرض شرعى مخالف الاحياء واما السؤال عن الصديقين

اذا كانا

ان كانا فعلان صغيران وقد احدهما ثم تاب الاخر بعد

هل تكون هذه المصيبة قاطعة للصداقة بينهما هل ينفع العاصى

صحبة الدين فى الاخرة فالجواب ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة واصر

عليها حتى صارت كبيرة فهذه الصداقة والاخوة التى بين هذين

يكون عداوة فى الاخرة فاخرج عبد بن حميد وابو جرير عن مجاهد

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا اهل المعصية متعادين فاجتمع

عبد بن حميد عن قتادة فى حديث طويل الاخلاء بعضهم لبعض

عدو الا المتقين قال صارت كل خلة عداوة على اهلها يوم

القيمة الاخلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب فيجب

توبته ما قبلها ولا تقرر تلك الصداقة ولا مانع من انتفاع

العاضل بصحبة الذين دينا واخرى امّا فى الدّينا فلان يوفّق
للتّوبة بوعظه ونصيحه او بكثرة دعائه واما فى الاخرة فبشفاعته
فيه واما السّؤال عن قول شخص لاخر ان مت فرات لك كذا
وكذا فمات ولم يوف بالقرأة فهل يتشوّش منه الميت وتصل اليه
حقّ الجواب ان هذا وعد لا يلزم الوفاء ولا يثبت به حقّ للميت كما
يتشوّش بعدم الوفاء به خصوصا على قول من يقول ثواب القرأة
للقارئ لكن يستحبّ للقائل الوفاء بما وعد به من القرأة والدّعاء
بعد بوصول ثواب ذلك للميت واما السّؤال عن صلوة من لم يبلغ
الحدّ بحلمات فالجواب فقد قال الامام النّواوى فى شرح صحيح مسلم
فى الحديث فيه ان امرأة رفعت صبيّا لها فى محفّة فقالت الهذا حجّ قال
نعم

نعم ولك اجر وفيه حجّة للشّافعى ومالك بن احمد رحمهم الله تعالى وجماهير
العلماء ان حجّ الصّبى ينعقد صحيحا ويثاب عليه وان كان لا يجزيه عن حجّة الاسلام
بل يقع تطوّعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى فما يثاب على الحجّ يثاب على الصّلوة
ويوقع لها الدّوجات فان الصّبى ثابت فى حقّه خطاب النّدب على الصّحيح
من مذاهب العلماء فانّه مامور بالصّلوة من جهة الشّارع ازيثاب
يثاب عليها مآله السّبكى واما السّؤال عمن زال عقله بجنون
اوجذب وتعلّق به حقّ ادمى قبل ذلك هل يسامح ويسقط عنه ذلك
فالجواب انّه لا يسقط ذلك عنه بل هو فى هذه الحالة يضمن ما تلفه
لان خطاب الوضع متعلّق به كما اتّفق عليه الفقهاء من ضمان المتلفات
وارش الجنايات ونحوها فليس بمنزلة البهيمة الّتى لم يتعلّق بها حكم السّنة

واما السؤال عن اموال اليتامى وهل للمعلم لهم ان ياكل اجرته منها

والجواب ان الولى ان قدر ما ياكل وجعل ذلك من جملة اجر

على التعليم وكان اجرة المثل فاقل فيجوز له ذلك لان اجر

اليتيم الواجبات والقرآن والاداب من ماله لان ذلك ليستم به

وينتفع به واما السؤال اليتامى فى الزرع وغيره شركائهم من

مالهم ضيافة وعن التصدق منها وعن استعمال دوابهم فى اكل

الضيوف والزائرين منها اذا كان ذلك عادة اباءهم وكان كل ذلك

مع وجود وصى شرعى وهل اذا وقع شئ من ذلك يكون كبيرة

فالجواب ان اكل اموال اليتامى من شركائهم او غيرهم لا يجوز وكذا ذلك

اطعام الضيوف منها او الزائرين سواء كانوا اصدقاء اباءهم

ام لا لا يجوز وان كان ذلك عادة اباءهم ومثل ذلك التصدق على

اباءهم من الايتام او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق

فى عدم جواز ما تقدم كله بين وجود الوصى الشرعى وعدمه واما

الوصى مال اليتيم فلا يجوز له الا لضرورة كسفر او نحوه وبشرط المعروف فى

كتب الفقه فلا يجوز استعمال دوابهم وركوبهم بغير اجارة فى

عليهم واذا استعمل وركب بغير ذلك لزمه اجرة مثلها لمدة

والركوب واذا علم الاكل والاخذ اموال اليتامى ضيافة او صدقة

او غير ذلك او المستعمل دوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامى يكون مرتكبا

كبيرة وبقتاوله وعيد قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يأكلون

فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اعاذنا الله والناظرين فى هذه الاجوبة

من ذلك وسلك بنا وبهم احسن المسالك ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى

في المهما الى ايد يا الله عز الكتاب بعون الله تعالى والله اعلم بالصواب

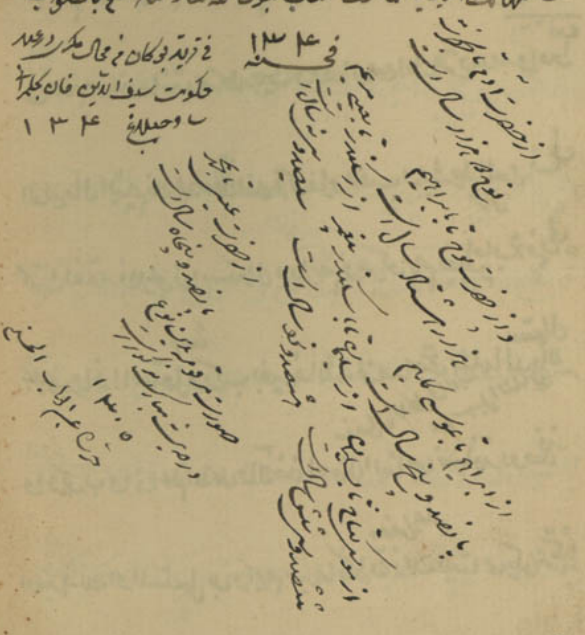

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الاسلام والشكر لله على الانعام اسلم في الاسلام

وافضل الصلوة والثنا على النبي ختم الانبيا

واله اهل الهدى وصحبه وجنده اهل التقى وحزبه زمرته

فهذه ارجوزة مفيدة ضمنتها فوائد اعديده

في فتنة المقبور حين يسئل وما اتى به النبي الرسل ارفاجب فتنه

وجوب الايمان بالسوال

اعلم هداك الله للرشاد موفقا لطرق السداد

ان الذي عليه اهل السنه بحق امضى من الاسنه

٢٥

ان سؤال الملكين من قبل ... حق والايمان به فرض شهر

اتى به القران بالاشاره ... واتفقت ايات الائمه

تواتر به الاحاديث الثقه ... قد بلغت تسعين عدد الفرقه

والاية السؤال فيها كامن ... يثبت الله الذين امنوا

وكوننا اذ اكشفنا الموتى ... لم نر حسا منهم وصوتا

اجاب عنه المالكي المغربي ... اعني ابا بكر هو ابن العربي

بانما الادراك مما يخلق ... لمن يشا ومن يشا يوثق

وليس بالطبع ولا بالذات ... ولا باسباب ولا الصفات

الا ترى جبريل حين انزله ... بالوحي تكليما كمثل الصلصله

يسمعه النبي ثم سامع ... وصحبه من حوله لم يسمعوا

ونحو هذا القول في المراد ... خالد الامام في الارشاد

وحجة الاسلام في الاحياء ... فكم امام راح في اقتفاء

فكن بهذا جازما اعتقاد ... تسلك بذا في سبل الرشاد

وانما المنكر للسؤال ... ذو ابتداع وذو اعتزال

حكمة السؤال والجواب

قال الحليمي من الاصحاب ... في حكمة السؤال والجواب

انه بعد الموت للانسان ... هو الطريق للمقر الثاني

فيه يكون الفحص عن ايمانه ... ليعرج الروح الى جنانه

ان كان معدوداً من الابرار او هوت ان كان من النجّار

وهو نظير وقفه في الحشر مستعرضاً اعماله في الحبس

فان يكن براً اجر اولا اولقي في جهنم فاولا

وقال اخرون لما ارسلا نبينا بالسيف رحمته الى

اظهر قوم من عظيم الخوف ايمانهم خلاف ما في الجوف

فقبض الله لهم فتانا في القبر حتى يفتن الانسانا

لكن يمين المؤمن الصادق من منافق اذ كان قبل لم يبن

امر النبي صلى الله عليه وسلم بتعلم الجواب

كان يقول المصطفى تعلموا حجتكم فانكم تكلموا

فكانت

فكانت الانصات توصيح المحتضر من يمين من غلام في بصر

تقول اذ ما سئلوك فقلي ولا تكن في الحق بالمزلزل

الله رب ديني الاسلام محمد نبي والامام

قد امر النبي بالتلقين من بعد ستر التراب الله فين

وقيل قبل ان يهال التراب وان يعد ثلثة فندب

ومثله جاء من الصحابه وطلب الثبات ذو النجابه

اختصاص السؤال بوحدانية الله

خص نبي الله فيما قد ذكر بانه يسئل عنه من قبر

ولم يكن ذا النبي قبله ابان رب العزة فضله

ولم يكن لأمة من الأمم ... من قبلنا قط سؤال ملتمس

نص على ذاك كبير القدر ... الترمذي ثم وابن عبد البر

واخرون عممّوه في الأمم ... وبعض اهل العلم نحو الوقف أم

سؤال من تعبد فذكر المطلوب ومن تفرقت
اجزائه وهو اجلاد السبع ومن بتابوت والفريق

ويسئل الروح والمطلوب ... والحي عن سويته المحجوب

اذ لو اياه زمانا يفقد ... لذهب الأصل الذي قد قصدوا

من فرض الايمان على الانسان ... بالغيب وجاء في القران

ويخلق الله الحيوة في الله ... ففرقت اجزائه او بعضها

ثم يوجه السؤال غير مينين ... نص على ذاك امام الحرمين

وقد

وقد حكى في شرحه الخبر ... في ذاك خلفا عن اولي النقول

فصيل ان كل جزء يجمع ... وقيل يحيا منه جزء يسمع

او جزء قلب او دماغ جلا ... وقيل بل في كل عضو جلا

روح له حينئذ على حده ... فهذه مذاهب معدده

من قاتل السباع والاطيار ... يسئل حين يحصل القرار

في جوفها من غير ما جناية ... نص عليه هكذا البزار

ومن بتابوت وشبه جعلا ... مدة ايام لكما نقلا

فقال لا يسئل ما لم يدفن ... كذاك ابداه بنص بين

البزار

ويسئل الغريق في البحار ... حين يغيب نص بنكساري

من خصوا بافهم

واستثنى حجاما لهم بسؤل ... خصيصة من بها المفضل

الأول الشهيد أي من يقتل ... نص النبي أنه لا يسئل

وكم إمام راسخ قد وافى ... بيد ولم يجد به خلافا

لكن حكى الخلف بدا لي ... وأنه من جملة المسئولي

ثاني الذي لا يسئل المرابط ... روى الأحاديث بذا ضابط

الثالث المطعون حين أوحى ... بالشهداء في حديث صوحا

ومقتضى ما رواه القرطبي ... كل أخي شهادة بذا حبي

الرابع الصديق ذو العرف الشذي ... نص عليه القرطبي والتزمذي

لأنه من الشهيد أعلى ... مرتبة فهو بذاك أولى

ومن

ومن هنا يقطع باستثنائه ... عن رسل الله وأنبيائه

فلم إمام قاله ولم أمم ... والشيخ في مجده بذا اجزم

والشيخ سعد الدين فيهم نقلا ... خلفا وهذا الخلف مما اشكلا

واين كسار وكان المسئلا ... عن النبي جل من قد أرسلا

يسئل عنه غيره في رمسه ... فكيف يسئل النبي عن نفسه

والفاكهاني مالك في الملائك ... والظاهر اتباعه في ذلك

قلت ولها الجن ما الأدلة ... نعم فيسئلون جمله

الخامس الأطفال دون الجنين ... ارجح قوليهم وجزم النفي

وذاك مقتضى مقال النووي ... وابن الصلاح لا يليق الصمت

والزهر كشيء اضحى له معلا ... بانه في قبره لم يسئلا

وقيل ان كل طفل يسئل ... ويحصل العقل له وكمل

والله يلهم الجواب بعضا ... قد عاهل الذي عليه قد قضا

قد قاله الضحاك دون الاكثر ... وهو الذي افتى به البراي

والقرطبي والفاكهاني جزما ... به وجمع من كبار العلماء

وصرح ابن يونس من اصحابنا ... بانه يندب ان يلقنا

وتال في تتمة قديما ... قد لقن النبي ابراهيما

كذاك في تعليقة القفال ... وفي النظام وهو لابن فورك

والمستند البيهقي هذا اذا ... فما له في كتبه اصل يروى

والفاكهاني في ابله توقفا ... وذي جنون او بضعف وفا

ومقتضى الوضع ان لا يسئلا ... غير مكلف ومن له تلى

السادس الميت يوم الجمعة ... او ليلها السنة مرتفعة

حسن ذاك الترمذي والبيهقي ... وكم له من شاهد مصدق

لكنه من مشكل الطحاوي ... بنقله ضعف فيد الراوي

السابع القارئ كل ليله ... تبارك الملك وعد نيله

ففيه واخبار ذوات عده ... وبعضهم ضم اليه السجده

سؤال الكافر واطفاله

قال ابن عبد البر فيما نقلوا ... الكافر الصريح ليس يسئل

وانما السؤال للمنافق ... منهم كما دل حديث الصادق

والقرطبي خالف وابن القيم ... والاول الارجح عندي فافهم

والوقف في سؤال ملفل الشرك ... يقال عن ابي حنيفة حلى

اسم الملكين وصفتهما وكيفية السؤال

اذا تولى الناس عن اللحد ... ردت اليه روحه الى البدن

وكله يجي الذي الجمهور ... لا جزء له لظاهر المتون

وجائه المنكر والنكير ... بين الورى وصفهما بشهير

جعدان ازرقان اسودان ... شعرهما تصحبه الجلان

صوتهما كمثل رعد قاصف ... والعين تمرى مثل برق خاطف

اوكهدب

شريد القبور

اوكقدوم هي من نحاس ... اوكالهيب شبه للفاس

قد حفر الارض بنيابتي ... مثل صياسي بقر افترى

ومعهما مضربة ومجمع ... اهول منه لو رفعها لم يقع

عليهما الصلوة والسلام ... وهكذا الملائك الكرام

فينهزانه ويقعدانه ... وبعد ما يقعد يسئلانه

عن ربه ودينه سليبا ... وعن نبيه لكي يجيبا

وتوتراه ثم تلتلاه ... ووهلاه ثم هولاه

وكرر السؤال في المجلس ... ثلث مرات بلا تانس

وهي اشد فتنة يلقاها ... العبد طوبى للذي يوقاها

يبدو الدهالك الشيطان يومي ليه قال سفيان

وليس عن غير اعتقاد يسئل اتى بهذا خبر مفصل

ويسئلان كل اهل الارض كحال غير السائل عند القبض

هذا الذي نص عليه القرطبي وهو الذي اختاره واجتبى

واختار في منهاجه الحليمي تعداد هذا الملك الكريم

وقال بل ملائكة السؤال جماعة لكاتب الاعمال

فبعضهم يسمى منكرا ونكيرا وبعضهم له النكير اسما

فيرسل الله لكل ميت اثنين منهم يبعثان للفتنة

ومن يقل بمثل ذا النبي قال عياض هذا هو المرضي

وهكذا

وهكذا اجاب عنه ابن حجر وقال لا اصل لهذه الاثر

ومن غريب ما اتى في العيان ان سؤال القبر بالسريان

افتى بهذا شيخنا البلقيني ولم ار لغيره بعين

فضبط منكر بفتح الكاف فلست ادري فيه من خلاف

وذكر ابن يونس من صحبنا ان الذي يأتيان المؤمنا

اسمها البشير والمبشر ولم اقف في ذا على ما يثلج

ذكر الملك وهو الثالث والرابع

وقد اتى في مرسل مضعف ان سؤال من ثلثة يقي

اوار بع اولئك الاثنين والحقوا ناكوا مع وصفين

ذكر السؤال بعد ثلاثة ايام

٣٢

يكرر السؤال للامام فيما روى في سبعة ايام

كذا رواه احمد بن حنبل في الذهد عن طاوس الحبر العلي

وبعده ابو نعيم خرجه في حلية فيا لها من درجه

اسناده قد صح وهو مرسل وقد يرى في جهة يتصل

وحكمه الرفع كما قد قالوا اذ ليس للرأي هنا مجال

فليس للقياس في ذا باب من مدخل عند اولي الالباب

وانما التصديق فيه لائق والانقياد حيث انبا الصادق

وفيه ان قد كانت الصحابه يرون اطعاما اذا استجابه

في طول تلك السبعة الايام معونة في ذلك المقام

ومثل

ومثل هذا جاء عن مجاهد فيا له من عاضد وشاهد

وعنه ايضا تملث الارواح تبورها سبعا بلا منصرف

وروى الجميع في القبور ابن زنجب وهو امام حافظ ومنتخب

وعن عبيد ابن عمير وردا وذاك فيما ابن جريج اسندا

فانه يفتن سبعا من ضمن وزوال النفاق اربعين من الفتن

وابن الجريج اول الذين قد صنفوا الكتب لنا فبينا

نص عليه احمد بن حنبل وغيره من كل حبر معتلي

وكم امام قد حكى في كتبه ما قد عزى لابن عمر فانتبه

لحافظ الغرب ابن عبد البر في تمهيده وكم له من مقتفي

بيان مقتضى
تلاه في شرح الموطا المغربي ... ابن وشيش وكذا ابن رجب
متبعه بيان موجب ارتحاله
وابن عمر من مجاهد اجل ... كذاك من طاوس الحبر البدل
مرتبة اجل بعين ق الابدال وايضاح الفا
اقدم عهدا واجل رتبه ... فانه تهدى اليه صحبه
لقوة العلة زمانه طاوس ق تتمه صحابي بان يقل لانه
اذ في زمان المصطفى قد ولي ... وقال قوم بلقاه سعدا
وان يك الى اجاز ان يعدا ... في كبراء التابعين جدا
بمكة قد خص في عهد عمر ... وذاك اول امرئ بها انبكى فلان
فان يقل فالكثر الاخبار ... خالية عن صيغة التكرار
جوابه ان السوال فيها ... مجرد عن الذي ينفيها
وكلما جاء من الافراد ... يصدق بالمرة والتعداد

وحكم

وحكم هاتيك كحكم المطلقه ... وحكم هذا كزيادة الثقه
الاحاديث المطلقة ... الى الفاعل من اضافة المصدر
الآتي للقرطبي اذا جمع ... بين روايات بها خلف وقع
اللام زائدة فيهما
بان راوى البعض لم يغف الذي ... اشبه الاخير فاجمع وذي الروايتان
وجاء عن عبد الجليل القصي ... في شعب الايمان قول فادري
الراوي لم يتابعه انا اعلم بهذا القول
الروح امنا يك في نعيم ... او في عذاب دائم اليم
اي الدابة بيان القول
اولئك المحبوسا من الخلاص ... ملائك الفتنة فافهم فلهم شان
حبسه نكير
وعنه قد اورده الجوزقي ... مرتضيا في حين المقبول
الصحيح
وهذه للمسئلة الشريفه ... اوعبتها كراسة مضيفه
وهو القول بتكرار السوال روضتها مجموعة شريفة
ضمنتها فوائدا انفسه ... لمن له اهلية انسه
عن هذه المسئلة مالوفة بها

المكتبة المركزية

إذ شهرت على ملاء البلد ... ولم يكن يعرفها من أحد

وإنما بادره بالإنكار ... من ليس أهل الحفظ للآثار

ومن غدا ليس من أهل العرك ... فذاك ذو حماقة وذو فكك

فضّ ما القيته عن بدله ... لأنهم يقتدى ومن نقله

فإنه يصلح للإفادة ... ذو أدب قد حبي له السيادة

الأكفاء دون المستنكه ... عن بعض أهل الكشف أهل الرؤيه

فإن ثمة ملكين ينزلان ... بلقيان الحجة حين يسألان

وعن مشقتها من يعافى ... تعينه قراءة القرآن

وفيه جاءت علة الآثار ... وبعضه أخرجه البزار

تم بحمد الله الذي أتمه ... فالحمد لله على ما أنعمه

وصلى الله على نبيه المصطفى ... وآله وصحبه ومن وفى

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
على يد الحقير عبد التواب
في سنة ١٣٠٤

مسئلة ما يبعثه الخاطب او الزوج اهل المخطوبة اى الزوجة
ما حكمه فى الرجوع اجب ان بعثه بعد العقد وصرح بهدية فلا رجوع
لانه تسلطهم على اتلافه بلا عوض وان صرح بكونه من الصداق
فيرجع قطعا وان بعثه ساكتا فان نوى الهدية لم يحل له الرجوع
فان اطلق فلا رجوع وان نوى من الصداق فله الرجوع وان بعثه
بعد الاجابة وقبل العقد بقصد ان يتزوجوه فله الرجوع على الاوجه
ويستوى فى طريق الجناية الزوج والمرأة اما فى اللذة والرائحة فظاهر
واما فى التدفق فلقولها وصفة ماء الدافق يخرج من بين الصلب
والترائب اراد صلب الرجل وترائب المرأة فاشعر الدافق على مائهما
وتحتلم المرأة كما يحتلم الرجل لما روى ان ام سليم جاءت الى رسول الله
قالت يا رسول الله ان الله لا يستحى من الحق هل
على المرأة غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فان كانت المرأة بكرا
فلا يلزمها الغسل الا بخروج المنى بارزا عن المحاش وان
كانت ثيبا يلزمها بخروج فيما يجب عليها غسله عند الوضوء
اذ صار لها ذلك حكم الظاهر قال فى الوجيز اذا تلذذت المرأة
بخروج ماء صنها لزم الغسل عليها هذا يشعر بان طريق معرفة المنى
فى حقها التلذذ والشهوة لا التدفق وضوح

وللزوجة الربع والباقى للعصبة اصل المسئلة من اربعة
مسئلة مات رجل وترك ثلث اخوات متفرقات واختا
لاب وام واختا لاب واختا لام فللاخت لاب وام النصف
وللاخت لاب السدس وللاخت لام السدس والباقى
للعصبة اصل المسئلة من ستة مسئلة مات رجل وترك اختين
لاب وام وزوجة فللاختين لاب وام الثلثان وللزوجة
الربع والباقى للعصبة اصل المسئلة من اثنى عش مسئلة
مات رجل وترك ابن اخ لاب وام واخ لاب وام فالمال
كله لاخ الاب والام مسئلة مات رجل وترك ابن اخ
لاب والام وعم لاب والام فالمال كله لابن الاخ لاب والام
مسئلة مات رجل وترك ابن ابن وعما لاب والام
فالمال كله لابن الابن ولا شئ لعم الاب والام ولا يورث
مع ابن الابن وابن سفل ولا يورث الجد مع ابن الابن
وعند الشافعى رضى الله عنه الجد مع ابن الابن السدس
مسئلة مات رجل وترك ابا واما واخا لام الثلث والباقى
لاب ولا شئ للاخ اصل المسئلة من ثلثة مسئلة

مات رجل وترك اباوامّا واخوات لام فللام السدس
والباقي للاب وللاشيء للاخوات لام اصل المسئلة من ستة
مسئلة مات امرأة وتركت زوجا واباوابنا فللزوج
الربع وللاب السدس والباقي للابن اصل المسئلة من اثني عشر
مسئلة مات امرأة وتركت بنتا وزوجا واباوامّا فللزوج
الربع وللابوين السدسان وللبنت النصف اصل المسئلة
من اثني عشر وتعول من بواحدة لاجل البنت مسئلة
مات رجل وترك زوجة واباوامّا وعصبة فللزوجة
الربع وللابوين السدسان والباقي للعصبة اصل المسئلة
من اثني عشر مسئلة مات رجل وترك اباوبنتا وزوجة فللزوجة
الثمن وللبنت النصف والباقي للاب اصل المسئلة من اربعة
وعشرين مسئلة مات امرأة وتركت بنتا وزوجا وابوين
فللبنت النصف وللزوج الربع وللابوين السدسان
اصل المسئلة من اثني عشر وتعول بواحدٍ الى ثلثة عشر
فللزوج ثلثة وللابوين اربعة وللبنت ستة مسئلة
مات امرأة وتركت زوجا واماوعصبة فللام الثلث

وللزوج

وللزوج النصف والباقي للعصبة اصل المسئلة من ستة
للام اثنان وللزوج ثلثة والباقي وهو واحد
للعصبة مسئلة مات رجل وترك خمسة بنات
واربع زوجات وسبع اخوات وجدتين فللبنات
الثلثان وللزوجات الثمن وللجدتين السدس والباقي
للاخوات اصل المسئلة من اربع وعشرين للبنات ستة عشر
واربعة للجدتين وثلثة للزوجات والباقي للعصبة
مسئلة مات رجل وترك زوجات واماً فللزوجات
الربع وللام الثلث والباقي اصل المسئلة من اثني عشر

تمت الكتاب المسمّى بجواهر الفرائض من يد
اقل العباد ملك جمل ابن محمد عبد الله
اغفر له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين